وقال علي بن الجهم رحمه الله في الشطرنج يصفه يقول

شعر

ارض مربعة حمرا من ادم • ما بين خرين معروفين بالكرم
تذاكرا الحرب فاحتالا لها فطنا • من غير ان يأثما فيه بسفك دم
هذا يغير على هذا وذاك على • هذا وعين الحرب لم تنم
فانظر الى همم جاشت بمعركة • في عسكرين بلا طبل ولا علم

وقيل الها المامون وقالوا ان سبب وضع الشطرنج ان ملوك الهند ما كانوا يرون القتال فاذا اتنازع فريقان في كورة او مملكة تلاعبا بالشطرنج فياخذها الغالب من غير قتال • وقيل انه كان لبعض ملوك الفرس شطرنج من ياقوت احمر اصغر قطعة منه بثلثة آلاف دينار • ومما جا في لعب الاطفال

ما حكي ان غلمانا من اهل البحرين خرجوا يلعبون بالصولجة واسقف البحرين قاعد فصكت الكرة صدره فاخذها فجعلوا يطلبونها منه فيابى فقال غلام منهم سالتك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا رددتها علينا فابى لعنه الله وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه بصوالجهم فما زالوا يخبطونه به حتى مات فرفع ذلك لعمر رضي الله عنه فوالله ما فرح بفتح ولا غنيمة كفرحه بقتل الغلمان ذلك الاسقف وقال الآن عز الاطفال ان الاطفال الاصغار اسمعوا شتم نبيهم فغضبوا من اجله وانتصروا له واهدر دم ذلك الاسقف لعنه الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الباب السادس
والسبعون في النوادر وفيه فصول

الفصل الاول في نوادر العرب خرج المهدي رحمه الله يتصيد يوما فغار به فرسه حتى دفع الى خبا اعرابي فقال يا اعرابي هل من قرى قال نعم واخرج له قرص شعير فاكله ثم اخرج له فضلة من لبن فسقاه ثم اتاه بنبيذ في ركوة فسقاه قعبا فلما شرب المهدي ذلك قال يا اخا العرب اتدري من انا قال لا والله قال انا من خدام امير المؤمنين الخاصة قال بارك الله لك في موضعك ثم سقاه قعبا آخر فشربه وقال يا اعرابي اتدري من انا قال زعمت انك من خدام امير المؤمنين الخاصة قال لا بل انا من قواد امير المؤمنين قال رحبت بلادك وطاب مرادك ثم سقاه ثالثا فلما فرغ منه قال يا اعرابي اتدري من انا قال زعمت انك من قواد امير المؤمنين قال لا ولكني امير المؤمنين فاخذ الاعرابي الركوة فاوكاها وقال والله لو شربت الرابع لادعيت انك رسول الله فضحك المهدي حتى غشي عليه ثم احاطت به الخيل ونزلت

اليه

اليه الملوك والاشراف فطار قلب الاعرابي فقال له لا باس عليك ولا خوف ثم امر بكسوة ومال جزيل للاعرابي • وراى اعرابي ياكل ويبول ويغلي ثوبه فقيل له في ذلك فقال اخرج عتيقا وادخل جديدا واقتل عدوا • وقيل لبعض الاعراب ان شهر رمضان قد جا فقال والله لابددن شمله بالاسفار • وسمع اعرابي قارئا يقرا الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقال لقد هجانا ثم سمعه بعد ذلك يقرا ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال لا باس هجا ومدح هذا كما قال شاعرنا

بيت

هجوت زهيرا ثم اني مدحته • وما زالت الاشراف تهجى وتمدح

وحضر اعرابي على مائدة يزيد بن مزيد رحمه الله فقال لاصحابه افرجوا لاخيكم فقال الاعرابي لا حاجة الى افراجكم ان اطنابي طوال يعني سواعده فلما مد يده ضرط فضحك يزيد وقال يا اخا العرب اظن انه طنب من اطنابك قد انقطع • وراى اعرابي يغطس في البحر وبيده خيط كلما غطس غطسة عقد عقدة فقيل له ما هذا فقال جنابات الشتا اقضيها في الصيف • وسرق اعرابي غاشية من على سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرا الامام هل اتاك حديث الغاشية فقال يا فقيه لا تدخل في الفضول فلما قرا وجوه يومئذ خاشعة قال خذ غاشيتكم ولا تخشع وجهي لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يده وخرج • وحضر اعرابي مجلس قوم فتذاكروا قيام الليل فقالوا له يا ابا امامة اتقوم الليل قال نعم قالوا فما تصنع قال ابول وارجع انام • ودخل اعرابي الى سوق الجوار يشتري جارية فاشترى جارية فلما اراد الانصراف بها قال له الدلال ان فيها ثلث خصال ان رضيت بهن والا فدعها قال وما الخصال قال انها ربما غابت اياما ثم تعود اذا طلبت قال كانك تعني انها آبق قال نعم قال اني والله اعلم الناس باثر الذر على الصفا فلتاخذ اي طريق شاءت فانا اردها وما الثانية قال ربما نامت فقطرت منها قطرات قال كانك تقول انها تبول في الفراش قال نعم قال والله ما نجد عندي فراشا وانما نتوسد التراب فلتبول كيف شاءت وما الثالثة قال ربما عبثت بالشي قال لعلك تقول انها سارق قال نعم قال والله انها لا تجد عندي ما تعبث به فكيف ما تسرقه ثم اخذ بيدها وانصرف • وحضر اعرابي عند الحجاج رحمه الله فقدم الطعام فاكل الناس ثم قدمت الحلوى فترك الحجاج الاعرابي حتى اكل لقمة ثم قال من اكل من هذا شيا ضربت عنقه فامتنع الناس كلهم وبقي الاعرابي ينظر الى الحجاج مرة والى الحلوى مرة ثم قال ايها الامير اوصيك باولادي خيرا ثم اندفع ياكل فضحك الحجاج حتى استلقى وامر له بصلة • وسلم اعرابي ابنه الى المعلم فغاب مدة ثم قال له في اي سورة انت فقال في يا ايها الكافرون فقال بئس عصابة انت فيهم ثم تركه مدة وقال في اي سورة انت اليوم فقال اذا جاءك المنافقون فقال والله ما تعلب الا علي او نادا الكفر عليك بخماك فادعها • وقال الاصمعي رحمه الله كنت

Copyright © King Saud University